دور المدرسة في ترسيخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي

أ.زروق ياسمينة

أ.وديعة حبـه جامعة بسكرة

الملخص :

ان العدالة الاجتماعية هي العدالة في توزيع الثروة والدخل في الاقتصاد الإسلامي هي جزء من العدالة التي يقيم عليها الإسلام مجتمعه؛ لأن عدالة الإسلام تتم على كل المستويات، وتشمل كل جوانب الحياة الإنسانية ومقوماتها، وليست مجرد عدالة اقتصادية محدودة.ولذا فإنَّ لعملية تحقيق العدالة الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي أهمية كبرى، وتظهر هذه الأهمية من الاهتمام بها من خلال عدة مؤشرات وأدوات دينية ودنيوية.

ففي الجانب الديني هناك عبادات مفروضة تعمل على تحقيق العدالة في الجانب الاجتماعي كالزكاة، والكفارات والنفقات وغيرها، وتعتبر أدوات تحقيق التكافل من أكثر ما دعا إليها الشرعُ وحض عليها، كما أنّ إقامة التكافل وإشباع الحاجات للمحتاجين من مقاصد الشريعة.

وأما الجانب الدنيوي ففي هذه المرحلة يتم معالجة ما حصل من قصور بعد عملية الإنتاج في تخصيص الموارد واستغلالها، أو بسبب سوء التوزيع وعدم مكافأة عنصر العمل بما يستحق من أجور، فيتمُ معالجةَ عدم وصول الدخول إلى حد الكفاية – خلال التوزيع الأولي– بإيجاد مصفاة أخرى للدخول والثروات هي تحقيق العدالة للوصول إلى حد الكفاية، والابتعاد عن خط الفقر من خلال الزكاة، والصدقات والهبات والتكاليف الشرعية الأخرى.

Abstract:

That social justice is justice in the distribution of wealth and income in the economy is part of Islamic justice , which assesses the Islam community ; Because Islam is justice at all levels , and includes all aspects of human life and its components , and not just limited economic justice . Therefore, the process of achieving social justice in Islamic economics major importance , and this shows the importance of attention through several indicators and tools , religious and secular .

On the religious side, there are acts of worship imposed work to achieve justice in the social aspect for example: elzakah , and expiation , expenses , etc., and is a tool to achieve more solidarity from what it called al –Shara urged them also to establish solidarity and satisfy the needs of the needy of the purposes of the law.

The side of the mundane at this stage is processing what happened palaces after the production process in the allocation of resources and exploitation of , or because of poor distribution and lack of reward work item inclu ding worth of wages , are addressing the non –arrival access to a sufficiently – during the initial distribution – finding another refinery to enter and wealth is to bring justice to reach sufficiency , and away from the line of poverty through zakat, alms and donations and other legal costs .

مقدمة:

تعتبر المدرسة من اهم الوسائط التربوية و المؤسسات الاجتماعية التي تحتكر الدور في عملية تنشئة الافراد ، واعدادهم للحياة الاجتماعية من خلال عملية التطبيع الاجتماعي وفق معايير و ثقافة و اخلاقيات يتسم بها المجتمع الكلي حتى يكتسبوا من العادات الفكرية و الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف الصالح النافع في المجتمع فحسب، بل كذلك التقدم به.

فالمدرسة هي عصب النظام التعليمي التربوي ومحوره الاساسي الذي يتداخل مع غيره من الانظمة الاجتماعية خاصة النظام الاقتصادي الاسلامي الذي ينبع من التوحيد و الخضوع الكامل لارادة الله سبحانه و تعالى كما يتبين لنا من الايات القرانية و الاحاديث النبوية والنصوص الاخرى التي تحاول علاج النفس البشرية و تخليصها من السوء ونزعة الشر و العدوان ، وتعمل على ترسيخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي المتضمنة داخل النظام الاسلامي الذي اساسه العدل و المساواة و الامانة و الحرية الاقتصادية، لهذا ارتأينا من خلال هذه الدراسة إلىالتطرق إلى دور المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترسيخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي في المنهج الاسلامي وعليه قسم عملنا على النحو التالي :تناول القسم الأول البحث عن مفهوم التنشئة الاجتماعية، اهدافها، وظائفها، واساليبها، لننتقل إلى القسم الموالي الذي دار حول مفهوم المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مكوناتها، اهميتها، اهدافها، وظائفها، ثم القسم الثالث الذي تمحور حول مفهوم الاقتصاد الاسلامي، مصادره، اركانه، خصائص النظام الاقتصادي الاسلامي، لنخلص في نهاية هذه الاقسام الثلاثة الى المدرسة بيئة اجتماعية و مركز اجتماعي في المجتمع يرسخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي وفقا للمنهج الاسلامي.

أولا:التنشئة الاجتماعية

1-مفهوم التنشئة:

1.1. التعريف اللغوي:التنشئة لغة من نشا و نشوءا نشاة يقال نشا الطفل شب و قرب من الادراك، يقال نشات في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم.ويقال: "نشا و رباه، و نشا الله السحابة رفعها، ويقال هو نشيء سوء،او من نشء سوء،و النشء جمع ناشيء. وقد ورد مصطلح التنشئة في القران الكريم، حيث قال الله تعالى:" **هو انشاكم من الارض**"(1) أي ابتداء خلقكم منها.

خلق منها اباكم ادم(2) وقال ايضا: " انشاناه خلقا اخر"(3).قال ابن عباس :"يعني ننقله من حال الى حال ،الى ان خرج طفلا، ثم نشاصغيرا،ثم احتلم ثم صار شابا ، ثم كهلا، ثم شيخا، ثم هرما".(4)

1.2 التعريف الاصطلاحي:

ا. **تعريف معجم العلوم الاجتماعية:** الذي يقول:" التنشئة الاجتماعية هي اعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين"(5).

ب. **تعريف مرسي سرحان** الذي يقول: " التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"(6).

ج.**تعريف حامد عبد السلام زهران**الذي يقول:" انها عملية تعلم،و تعليم، وتربية،و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف الى اكساب الفرد طفلا، فمراهقا،فراشدا،فشيخا،سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها،و تكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"(7).

د.**تعريف السون فيري** الذي يقول:" التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الانسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الادوار الاجتماعية"(8).

هـ. **تعريف فيليب ماير** الذي يقول: " التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات و الاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الادوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة او مجتمع ما"(9).

– **التعريف الاجرائي للتنشئة الاجتماعية** : هي عملية اجتماعية تشمل حياة الانسان كلها منذ بداية تخلقه و يتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية و تدريبه على تلبية حاجاته و تاهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمع ما.

2– اهداف التنشئة الاجتماعية:

ان التنشئة الاجتماعية باعتبارها نشاطا انسانيا واعيا،فهي لابد ان تكون لها اهدافها،لان عمل الانسان لا يمكن ان يكون الا هادفا ،وقد نعدد الاهداف فيما يلي:

1– تحقيق ركائز الفطرة اوتنميتها.

2– تنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا.

3– تهيئة الفرد للتكيف مع المجتمع.

4– تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي.

5– بناء الشخصية المتكاملة: – اعتناق عقيدة او مذهب واحد.

– الاشباع المتناسق و المناسب لحاجات الانسان المختلفة.

– الانتماء الى جماعات متلائمة.

– اتباع اهداف متناسقة .

3- وظائف التنشئة الاجتماعية:

ا- وظائف التنشئة الاجتماعية من حيث اهدافها:

*هي عملية تشكيل السلوك الفردي (التطبيع).

* هي عملية ادخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

*هي عملية استكمال الجانب الاجتماعي للجانب الحيوي للفرد.

* هي عملية تعليم.

* هي عملية تربية.

* هي عملية تثقيف.

* هي عملية تنمية.

* هي عملية تدريب على التوقع.

* هي عملية تشكيل مذهبي.

* هي عملية وقائية.

ب- وظائف التنشئة الاجتماعية من حيث ماهيتها:

* هي عملية حركية.

* هي عملية معقدة.

* هي عملية مستمرة.

* هي عملية شاملة.

4- اساليب التنشئة الاجتماعية:

حتى تحقق التنشئة اهدافها،يجب ان تكون اساليبها فعالة، و التي هي عبارة عن " جميع الاساليب التي تعمل على ان يكون التقدم الثقافي و الفكري للاطفال و المراهقين،سواء من حيث اكتساب المعارف او من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم ، وذلك عن طريق ايقاظ اهتمامهم و اثارة روح المبادرة لديهم او بواسطة انماء رغبة المعرفة عندهم،و التي تعارض كل ما في الطرائق التلقينية و الحدسية من سلبية".(10)

ويمكننا ان نؤكد على ان اساليب التنشئة الاجتماعية تختلف:

* باختلاف مراحل نمو الانسان.

* باختلاف المجتمعات و البيئات الاجتماعية.

* باختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

* باختلاف طباع الافراد.

* باختلاف الموضوع الذي يراد تنشئة الافراد عليه.

* باختلاف المواقف التي يمر بها الافراد.

ومع ذلك يمكننا ان نحدد اساليب التنشئة الاجتماعية الشائعة كما يلي:

1- القدوة.

2- الموعظة و النصح.

3- الملاحظة.

4- القصة.

5- العقاب.(11)

ثانيا: المدرسة

1-مفهوم المدرسة:

تعريف **ابو راس الناصر:** "المدرسة هي التي تبنى لدراسة العلم ، أي تعليمه و تعلمه،و هي خاصة بالتعليم الثانوي و العالي".(12)

و يعرفها **محمد صقر:**" انها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للافراد من مختلف النواحي في اطار منظم وفق مبادىء الضبط الاجتماعي"(13).

ويعرفها **عصمت مطاوع:**" هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي انشاها المجتمع عن قصد ووظيفتها الاساسية تنشئة الاجيال الجديدة بما يجعلهم اعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم"(14)

ويعرفها ايضا بمعنى اخر:" هي مؤسسة اجتماعية انشاها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الافراد تنمية متكاملة ليصبحوا اعضاء صالحين في المجتمع"(15).

ويعرفها **رابح تركي:**" هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة و العامة لتنفيذ اهداف النظام التربوي في المجتمع"(16).

ويعرفها **اميل دور كايم:**" هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بان تنقل الى الاطفال قيما ثقافية و اخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و ادماجه في بيئته ووسطه"(17).

- **التعريف الاجرائي للمدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تاهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية.

و التربية عملية اجتماعية مقصودة يمارسها المجتمع من خلال مؤسسات مؤهلة تهدف الى تنمية استعدادات الافراد الفطرية على اساس نظرية الحياة التي يؤمن بها.

2- مكونات المدرسة:

1.الافراد:وهم التلاميذ و المربون و الاداريون و العمال بما لهم من خصائص و اهداف وحاجات و مؤهلات و استعدادات.

2- العلاقات الاجتماعية.

3- الابنية و الاساليب الفنية: و تشمل الأقسام و الادارة و الساحة و قاعات الرياضة و المرافق الاخرى.

4- المناهج: و تضم الاهداف التربوية و المبادىء و البرامج التعليمية و الاساليب و الوسائل.

5- المراكز و الادوار .

6- السلطة.

7- النظام و يضم قواعد الضبط.

8- الرموز و السمات (اسم المدرسة، المستويات الدراسية،الالبسة،...).

3- اهمية المدرسة:

ان المدرسة يمكن اعتبارها مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية و الانشطة و العلاقات و هي كمؤسسة اجتماعية ذات اهداف و معايير و قيم وانساق اجتماعية تحفظ استقرارها و تمكنها من اداء وظائفها و هي تضم تنظيمات رسمية، تحدد العلاقات بين العاملين فيها ومسؤولياتهم ، كما توجد علاقات غير رسمية بين مختلف الافراد، كما توجد مجموعة من الانشطة التي تحددها طبيعة المرحلة التعليميةو تكون عادة مرتبطة بالاهداف التربوية المدرسية، وتتمثل اهمية المدرسة في:

ا.المدرسة بيئة تربوية: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات الى الافراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل و الجسم و النفس و الروح)، و هكذا تحاول المدرسة ان تكون بيئة تربوية ينشا فيها الفرد متزن الشخصية.

ب. المدرسة بيئة للتعلم: يذهب التلميذ الى المدرسة لتلقي المعارف و المعلومات و المهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد ان المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ و الكشف عن قدراته واستعداداته و مواهبه الفطرية و امداده بالوسائط و الادوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته و تنمية امكاناته.

ج. *المدرسة وصل بين العلم و العمل:* لقد صبح العمل اليوم يقوم على اساس راسخ من العلم كما ان العلم يقوم على اسس واضحة من العمل و التطبيق.

4 – اهداف المدرسة:

تسعى المدرسة لتحقيق جملة من الاهداف يمكن تقسيمها الى ثلاث اهداف رئيسية هي:

ا. *اهداف وقائية:* و هي الاهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا و عقليا و روحيا و نفسيا.

ب. *اهداف انشائية:* وهي الاهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية و الحركية و الاجتماعية و المهنية التي تهيئه للقيام بادواره المستقبلية بكفاءة.

ج. *اهداف علاجية:* وهي الاهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة، او قد يكتسبه اثناء التمدرس من خلال الاوساط الاجتماعية المختلفة التي يحتك بها.

5 – وظائف المدرسة:

* **الوظيفة التعليمية** : تحتل الوظيفة التعليمية المركز الاول في اهتمامات المربين و القائمين على المدرسة و تدور هذه الوظيفة اساسا على: – اكساب التلاميذ الاسلوب العلمي في التفكير و البحث و الدراسة(المنهج العلمي).

– تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة او العلمية.

– تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله.

* **الوظيفة النفسية:** و من وظائف المدرسة كذلك الاشباع النفسي للتلميذ، فتساهم المدرسة من خلال ماتوفره من اجواء وفرص امام التلاميذ لاشباع الكثير من الحاجات النفسية و منها على وجه الخصوص:

1. تتيح الفرصة للتلاميذ لانشاء علاقات اجتماعية وتكوين صداقات اشباعا للحاجة الى الانتماء.

2. تتيح الفرصة للتنافس على المراتب الاولى من خلال الانشطة العلمية و التربوية و الثقافية اشباعا للحاجة الى تحقيق الذات.

3. ومن خلال النشاطات الرياضية و الترفيهية تتيح الفرصة لاشباع الحاجة الى الترويح.

4. تتيح ايضا الفرص لتحقيق الذات و تلبية الحاجة الى الاعتراف و التقدير خاصة من خلال الاعمال الحرة و التطوعية.

وكثيرا ما يكون في المدرسة اخصائي نفسي او اجتماعي للاهتمام بالتلميذ من النواحي النفسية و الكشف عن المشاكل و الضغوط وقضاياه التي يعاني منها داخل المدرسة وخارجها. ومساعدته من خلال توجيهه و ارشاده الى السبل السليمة.

* **الوظيفة الاقتصادية**:وهي من الوظائف الهامة التي تقوم بها المدرسةاتجاه المجتمع و التلاميذ على وجه الخصوص، فهي تقتصد الوقت و الجهد و المال من خلال العملية التعليمية التربوية التي تقوم بها، و نحن نرى ان المدرسة تشترك مع الاسرة في كثير من الجوانب المحققة للوظيفة الاقتصادية، فمثلا من خلال مجالس الاولياء تساهم المدرسة في سد بعض الاحتياجات التي تطلبها المدرسة لتغطية مصاريف العملية التربوية التي تعود بالفائدة على التلاميذ مهما اختلفت مستوياتهم المعيشية حيث تقوم المدرسة بمساعدة التلاميذ ذوي الظروف الاقتصادية الصعبة و تزويدهم ببعض الوسائل و الادوات تحقيقا للتكافل الاقتصادي.

* **الوظيفة الاجتماعية**: تتمثل هذه الوظيفة في العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه و نظمه و قوانينه و المشاكل و العوامل التي تؤثر فيه ، اضافة الى ذلك فهي تسهر على تدريب تلاميذها على الحياة الاجتماعية و ذلك بالممارسة و المواجهة لجميع المشاكل التي تحيط بهم،ولن يكون ذلك الا بان نجعل المدرسة مجتمعا حقيقيا له شكله و نظامه و دستوره يشترك فيه كل تلميذ، فالمدرسة بهذا المعنى هي الاداة الرسمية للتنشئة الاجتماعية.

* **الوظيفة التربوية**: و للمدرسة وظيفة اخرى تتمثل في التنشئة الاجتماعية المقصودة للتلاميذ، حيث تعتبر بالنسبة له اول انفصال عن الام الذي يجعله بعد ذلك عضوا داخل الوسط المدرسي، تعمل فيه بموازاة مع الاسرة على العناية به جسميا وعقليا و نفسيا وروحيا، وتقليل الروابط الاعتيادية عليه، وهكذا يمكن القول ان المدرسة قادرة على توجيه التلاميذ و اعادة توجيههم ، وتشكيل اتجاهاتهم ، وغرس القيم و التاثير في سلوكهم بطريقة مدروسة و على اسس منهجية، ويذهب ***بياجيه*** الى ان ابرز اثر للمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية للتلميذ هو القضاء على ما يتسم به من تمركز حول الذات نتيجة العلاقات الاسرية السابقة، فيجعله يهتم بالاخرين و التعامل معهم و الاهتمام بالمدرسين و التقاليد المدرسية و النظم.

ثالثا: الاقتصاد الاسلامي

1 –مفهوم الاقتصاد الاسلامي:

1.1. التعريف اللغوي:ان لفظ الاقتصاد لغة يعني: التوسط في الامور و اتباع سبل الرشاد و السهولة و الادخار و الاعتدال، و قد وردت هذه اللفظة في ايات من القران الكريم تبين هذه المعاني، منها:" **و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك**" (18) فكلمة اقصد، تعني توسط فيه. وقوله تعالى: " **لو كان عرضا قريبا**

و سفرا قاصدا لاتبعوك" (19) فكلمة قاصدا تعني متوسطا بين البعيد و القريب ، و المعنى اللغوي للاقتصاد لا يتعارض مع المعنى الشرعي له.

***تحديد القران الكريم لمفهوم كلمة الاقتصاد:**

حدد القران الكريم مدلول كلمة الاقتصاد تحديدا دقيقا في عدة ايات،من ذلك قوله تعالى:" و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا" (20) وقوله تعالى:" و الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" (21) وقوله تعالى:" وءات ذا القربى حقه ، و المسكين و ابن السبيل و لا تبذر تبذيرا"(22).

ان تحديد معنى الاقتصاد بين الاسراف و التقتير مع التحذير من مخاطرهما ، و العناية بتوزيع الثروات وبيان اصحابها ونحو ذلك يعطينا فكرة واضحة عن مقاصد الشريعة من التوجه الاقتصادي المتوازن.(23)

1.2 التعريف الاصطلاحي:

عرف **الذكتور محمد عبد الله العربي** الاقتصاد الاسلامي بانه: "مجموعة الاصول العامة التي نستخرجها من القران و السنة النبوية و البناء الاقتصادي الذي نقيمه على اساس تلك الاصول بحسب كل بيئة وكل عصر".(24)

وعرفه **الدكتور محمد احمد صقر** بقوله : " انه العلم الذي يبحث في كيفية ادارة و استغلال الموارد الاقتصادية النادرة، لانتاج امثل ما يمكن انتاجه من السلع و الخدمات لاتباع الحاجات الانسانية – من متطلباتها المادية– التي تتسم بالوفرة و التنوع في ظل اطار معين من القيم الاسلامية و التقاليد و التطلعات الحضارية للمجتمع ، وهو ايضا العلم الذي يبحث في الطريقة التي يوزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الانتاجية بصورة مباشرة (وغير المشتركين بصورة مباشرة)في ظل الاطار الحضاري نفسه".(25)

و الاقتصاد الاسلامي عند **الاستاذ محمد شوقي الفنجري**:" هو الذي يوجه النشاط الاقتصادي و ينظمه وفقا لاصول الاسلام و مبادئه الاقتصادية"(26).

2–مصادر الاقتصاد الاسلامي:

ان اصول و مصادر الاقتصاد الاسلامي موجودة منذ وجد الاسلام، و اهم هذه المصادر هي:

1– القران الكريم : وهو المصدر الرئيسي للقواعد الاساسية للاقتصاد الاسلامي الذي يتسم بالثبات و الاستمرار، ويعتمد الاقتصاد الاسلامي في جوانبه المختلفة على التوجيه القراني الذي يهدف الى رفع الحرج عن الناس.

2- السنة النبوية : وهي المصدر البياني و التفسيري للمصدر القراني ، لقوله تعالى:"و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون"(27)

وقد انشات السنة احكاما لم ترد في القران من باب الحاق الفروع بالاصول، حيث نجد كثيرا من التوجيهات النبوية تتعلق بتنظيم الانشطة الاقتصادية المختلفة من كسب و انفاق و بيع و شراء وغير ذلك .

3- الاجتهاد: وهو المصدر المكمل للمصادر النقلية، ولا يجوز اللجوء اليه الا في حالة تعذر النص على الحكم.

4- الاعراف و التقاليد النافعة التي تعتمدها المجتمعات الانسانية المتفقة مع الشريعة الاسلامية.(28)

3- اركان الاقتصاد الاسلامي:

يرتكز الاقتصاد الاسلامي على عدة اركان، وهي في الحقيقة اهم خصائص الاقتصاد الاسلامي:

الركن الاول: حرية التملك: يقرر الاسلام حق الملكية الفردية للمال بوسائل التملك المشروعة، ويترتب على هذا التقرير نتائجه الطبيعية في حفظ هذا الحق لصاحبه و صيانتهله من الاعتداء عليه بالغصب او السرقة او الاختلاس باية طريقة من الطرق، وقد شرع العقوبات الكفيلة بحفظ هذا الحق ، اضافة الى التوجيهات التهذيبية لكف النفوس عن التطلع الى ما ليس لها و ماهو داخل في ملك الاخرين ، كما يترتب عليه نتائجه الاخرى وهي حق التصرف المشروع في هذا المال بالبيع و الاجارة و الرهن و الهبة و الوصية وغيرها من حقوق التصرف الاخرى المشروعة .وتقرير حق الملكية الفردية يحقق العدالة بين الجهد و الجزاء فوق مسايرته للفطرة و اتفاقه مع الميول الاصيلة في النفس البشرية، تلك الميول التي يحسب الاسلام حسابها في اقامة نظام المجتمع، وفي الوقت ذاته يقف مع مصلحة الجماعة باغراء الفرد لبذل اقصى جهده في تنمية الحياة .(29)

الركن الثاني: الحرية الاقتصادية: ونعني بها اعطاء الفرد الحرية في الاكتساب و التمتع بالطيبات و القيام بجميع اوجه النشاط الاقتصادي ضمن دائرة الحلال و القيم و الاخلاق الاسلامية.و اعتبر الكسب الحلال وطلب الرزق واجبا على كل شخص قادر عليه، وينظر الى العمل كنوع من العبادة ومن سنن الانبياء ،لقوله سبحانه و تعالى:" **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله،و المؤمنون**"(30) .وحرم مصادر الكسب الخبيث، الذي يحصل عليه المرء من غير جهد و لا عمل كالربا و القمار و الرشوة ونحو ذلك،او الكائن بغير وجه حق كالسرقة و النصب و الاحتيال و الغش، او ما كان عوضا لما يضر كثمن الخمر و المخدرات وغيرها.(31)

الركن الثالث: التكافل الاجتماعي: ان الاسلام ينظر الى المجمع على انه كيان انساني متواصل متزاحم، وان الاسر فيه ترتبط بالمودة الواصلة، و الجماعات تتعاون فيما بينها على الخير و الاخذ بيد الضعيف و تنمية المستغلات المملوكة للاحاد او الجماعة على اكمل وجه، و الامة يتظافر احادها على الخير فيما بينها وعلى التعاون فيما ينفعها، و الانسانية كلها تتعاون على رفعها ، القوي ينصر الضعيف ، و العالم يعلم الجاهل،وان اختلاف الالوان و الاجناس و اللغات لا يقتضي التفاوت في معنى الانسانية وحقوقها، بل الجميع سواء، وماكان الاختلاف الا للتعارف ، قال الله تعالى :" **يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم**".(32)

4-خصائص النظام الاقتصادي الاسلامي:

* النظام الاقتصادي الاسلامي ن كجزء من النظام الاكبر الشامل للاسلام، هو نظام تهيمن عليه العقيدة و الشريعة الاسلامية.(33)

* النظام الاقتصادي الاسلامي يقر الحرية الفردية في المجال الاقتصادي.

* العدل بالحق، او الوسطية(34).

* يقوم النظام الاسلامي على اساس من حفظ التوازن الاجتماعي بين الافراد، بدلا من التناقض و الصراع.

* يرتكز نظام الملكية على ثلاثة انماط هي: ملكية خاصة،ملكية دولة، ملكية عامة .(35)

* راس المال النقدي في هذا النظام لا يستثمر عن طريق الاقراض للغير بفائدة محددة مشروطة سلفا.(36)

* يعتبر تدخل الدولة في الاقتصاد في هذا النظام ، اصلا موازيا للحرية الفردية ممارسة النشاط الاقتصادي.

* ينظر هذا النظام للمشكلة الاقتصادية نظرة مختلفة عن النظامين الراسمالي و الاشتراكي الماركسي.

رابعا: المدرسة بيئة اجتماعية ومركز اجتماعي في المجتمع يرسخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي وفق المنهج الاسلامي

ان المدرسة كمؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الاخرى من حيث بيئتها الاجتماعية التي تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر البشرية المكونة لها، لكونه تفاعل متمركز حول الاخذ و العطاء التربوي و التعليمي، ويشكل الاساس للعمل المدرسي المتمثل في السلطة التربوية و التعليمية و تتمثل سلطة المدرسة التعليمية في دستورها الذي تحكم به نفسها، حيث تشمل نطاق السلطة في الادارة ونطاق السلطة التعليمية المتمثلة في العطاء التربوي من هيئة التدريس المالكة للعلم و المعرفة و المهارة الى التلاميذ المحتاجين اليها، على ان يكون هذا العطاء في ضوء حاجاتهم واستعداداتهم وقدراتهم.ان

التجمع التلقائي لابنائنا في المدراس يهيا اعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة لاحاسيس و مشاعر التلاميذ و تطلعاتهم وتشكل دوافع وحوافز مشتركة لانتهال العلم و المعرفة، فاذا كانت المدرسة مركزا لبناء العقول و الاجسام السليمة ...فانها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي مرموق يبنى على اساس العلاقات المتكافئة التي ينتجها الوسط المدرسي بين التلاميذ، الى جانب هذا نجد تاثير كل من العلم و التربية في ممارسة الحياة الاجتماعية المدرسية و تشكيل التكافؤ الاجتماعي بين عناصرها وبالتالي تساعد التلميذ ليكون وسيلة نقل ما يستوعبه في المدرسة الى اسرته وغير ذلك من الاوساط التي تحيط به في حياته .

ان التربية المدرسية ترتكز على مايدور داخل الصف مابين المعلم و المتعلم ، فالمعلم يعد عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية ومكونا رئيسا لها و فعالا في تحقيق اهداف التربية و قاسم مشترك في جميع الانظمة التربوية ، وعامل اساس في انجاحها وهو يؤثر في سلوك تلاميذه ، وتحصيلهم الدراسي بكل ما يلقنه لهم، وما يقوم به من تربية و تثقيف و غرس القيم الدينية و الخلقية و الاجتماعية في نفوسهم، وربطهم بماضي امتهم و ارثهم الحضاري و التواصل بينهم وبين كل جديد في عالم المعرفة ،هذا كله من خلال المواد الدراسية المدرسة لهم خاصة مادة التربية الاسلامية التي تغرس العقيدة الاسلامية باستخدام المنهج الاسلامي في تربيتهم على اركان الايمان، والتزام العادات الاجتماعية الفاضلة و ترسيخ القيم الدينية و الخلقية الروحية و الاوصاف المحمودة منها: الصدق، الامانة، عدم المغالاة، الشجاعة، التدين، التهذيب و الاصلاح، الاخلاق الحميدة و البعد عن المحرمات، الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترك الاعمال الذميمة،و تحبيبهم في كل ماهو خير و تنفيرهم من كل ماهو شر، التعاون، العدل بين الناس خاصة في المعاملات التجارية ، الميراث، الاموال ، الملكية،وكذا عدالة التوزيع في الاقتصاد الاسلامي،فعدالة التوزيع او كما تسمى ايضا بالعدل في التوزيع فهو فرع من فروع العدل بالحق وهو المقصد الام للشريعة الاسلامية ، ولقد استنبطنا هذا المصطلح من القران الكريم ، حيث يرد في قول الله تعالى:" **وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون**"(37)، كما يرد ايضا قول الله تعالى: " **ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون**"(38)،و المقصود هو ان يعطى كل ذي حق حقه كما بينته الشريعة الاسلامية ، لا كما يحدده الفكر البشري بما قد يشوبه من اهواء او قصور كالربا و الرشوة ،...الخ.(39)

<u>خاتمة :</u>

ان المدرسة هي المسؤول الاول بعد الاسرة في بناء شخصية التلميذ في كل المراحل التعليمية، لترقى به الى الشخصية النافعة السوية و تسعى الى تقديم العلم بوسائل تربوية حديثة وبكم موضوعي ووضع منهاج ملائم ووفق مواد دراسية تعمل على غرس العقيدة الاسلامية ، ونقل التراث الاسلامي، و تاريخ الحضارة الاسلامية،

وكذا ترسيخ اخلاقيات الاقتصاد الاسلامي المتضمنة داخل النظام الاسلامي الذي يتغيا العدل بالحق ، و الذي يقوم على اعطاء كل ذي حق حقه ، و الذي يرتكز على عقيدة و شريعة تكفل، ان طبقت هذا العدل المنشود التزاما او الزاما فالنظام الاسلامي هو البديل الجيد الوحيد للانظمة التقليدية جميعا.

الهوامش:

- سورة هود، الاية .60

2- ابن الكثير، **تفسير القران العظيم**،ج2،دار الفكر،القاهرة،مصر،ص،.450

3- سورة المؤمنون،الاية.14

4- ابن الكثير، **تفسير القران العظيم**،ج3،دار الفكر،القاهرة،مصر،ص،.241

5- جماعة من المؤلفين، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص،.184

6- مرسي سرحان، **اجتماعيات التربية**، ط 3،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1981،ص،.113

7- حامد عبد السلام زهران ،**علم النفس الاجتماعي** ،ط 5،عالم الكتب، القاهرة، 1984،ص،.213

8- زكي محمود هاشم، **الجوانب السلوكية في الادارة**، وكالة المطبوعات،الكويت،1980،ص،.214

9- زكي محمد اسماعيل، **انثروبولوجية التربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية ،1980،ص،.121

10-رونيه اوبير،**التربية العامة**- ترجمة عبد الله عبد الدائم،ط6،دار العلم للملايين،بيروت،1983،ص،.263

11- مراد زعيمي،**مؤسسة التنشئة الاجتماعية**،ط1،دار قرطبة للنشر و التوزيع،الجزائر،2007،ص،.25

12- ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،ص،.281

13- محمد جمال صقر، **اتجاهات في التربية و التعليم**، دار المعارف،ص،.93

14- محمد جمال صقر، المرجع السابق،ص،.93

15- محمد جمال صقر، المرجع السابق،ص،.93

16- رابح تركي،**اصول التربية و التعليم**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص،.187

17- مصطفى محمد الشعبيني، **دراسات في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية،مصر،1974،ص،.16

18- سورة لقمان،الاية.19

19- سورة التوبة ،الاية.42

20- سورة الاسراء،الاية.29

21- سورة الفرقان،الاية.67

22- سورة الاسراء،الاية.26

23- محمود بن ابراهيم الخطيب،**مبادىء الاقتصاد الاسلامي**،ص،ص(11-12).

24- ابراهيم فاضل الدبو ،**الاقتصاد الاسلامي وتطبيقه على المجتمع المعاصر**،ص،.21

25- مجموعة بحوث نشرتها جمعية الدراسات و البحوث الاسلامية،تحت عنوان **دور الاقتصاد الاسلامي في احداث نهضة معاصرة**.

26- ابراهيم فاضل الدبو ،**نحو الاقتصاد الاسلامي،المنهج و المفهوم**،ص،.12

27- سورة النحل،الاية .44

28- محمود الخطيب ،**في مبادىء الاقتصاد الاسلامي**،ص،.12

29- ابراهيم فاضل الدبو ،**الضمان الاجتماعي في الاسلام**،ص،ص(15-16).

30- سورة التوبة،الاية.105

31- محمود حسن صوان، **اساسيات الاقتصاد الاسلامي**،ص،.40

32- سورة الحجرات،الاية.13

33- الايات القرانية الكريمة،المائدة:48،الاعراف:170،الجاثية:.18

34-الايات القرانية الكريمة ،البقرة:143،الاعراف:.181

35- نجاح عبد العليم عبد الوهاب ابو الفتوح،**الاقتصاد الاسلامي،النظام و النظرية**،ط1،عالم الكتب الحديث،الاردن،ص،.18

36- محمود سحنون،**الاقتصاد الاسلامي،الوقائع و الافكار الاقتصادية**،دار الفجر للنشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر ،2006،ص،.206

37- سورة الاعراف،الاية:.181

38- سورة الاعراف،الاية:.159

39- طاهر حيدر حردان، **الاقتصاد الاسلامي-المال،الربا-الزكاة**،ط1،دار وائل للنشر ،1998،ص،10.